الباب الثاني

الإطار النظري

١. التعريف في علم البلاغة

في مفهوم البلاغة والموقف منها

حين يُذكر مصطلح "البلاغة" يسرع إلى بال الطلبة والباحثين مفهوم العلم يسمى "علم البلاغة"، وعموده جملة قواعد ومعايير يُنصح بالتزامها في إنشاء الكلام حتى يكون محل إفهام وإقناع وإمتاع وتأثيرها وهي معاير لم لها الاكتمال والاستقرار، فصارت علما ثابت القوانين يتفرع إلى علوم ثلاثة هي المعاني والبيان والبديع، ما على المعلم إلا أن يستوعبها بأبوابها وفصولها، وتعريفاتها وشواهدها، ثم يلقنها للطلبة كما هي، كما لو أنها علم دقيق ثابت مستقر.

وبناء على هذا الفهم تتأسس انطباعات ومواقف من علم البلاغة بعيدة عن الإنصاف واقعة تحت إغراء الحداثة؛ أولها أن البلاغة علم قديم، وثانيهما أنه علم معياري، وثالثها أنه علم جامد يتعارض مع طراوة الفن وحرية الإبداع، ورابعها أنه علم تجاوزه الزمن وجرفته رياح الحداثة إلى زاوية العلوم الهامشية التي لا يضر الجهل بها ولا ينفع الاعتماد عليها، وخامسها أن النقد ومناهجه ونظرياته هو الذي ينبغي أن يُقبل عليه الطالب والباحث في زمن الحداثة؛ لأنه هو العلم المتجدد المتحول، المنفتح على كشوف الحداثة وإنجازات الحضارة، خلافا لهذه البلاغة المعيارية المتجمدة القديمة !

وينتج عن ذلك، وقد نتج ،فعلا أن يزهد الطالب في الجامعة في درس البلاغة، وأن ينفر الأستاذ من تدريسها، ومن ثم من الإحاطة بها والاستزادة من أسرارها تهوينا من شأنها، وتحرجا من أن يكون مدرسا لعلم قديم تراثي معياري متجمد؛ وأن يتخرج طلبة لا يتذوقون الكلام البليغ ولا يقدرون على التعبير الفصيح ولا يستطيعون إنشاء مقال على شروط السلامة اللغوية ناهيك عن شروط البلاغة والبيان؛ وأن يتصدى أساتذة باحثون لمهمة النقد وهم محرومون من الذوق جاهلون بأسرار الجمال الأدبي،

التي هي في اصطلاح القدامى "أسرار البلاغة"؛ يتحدثون في "النظم" و"الأدبية" و "الشعرية" و"جمالية التلقي"... وهم يجهلون من علم المعاني ما يفرقون به بين نظم ونظم وبين خطأ وصواب، وبين نقيصة وفضيلة، وبين نمط أدنى ونمط أعلى. ويجهلون من أسرار البيان وطرائف البديع ما يهتدون به إلى التذوق الدقيق والإدراك العميق لأدبية الأدب وشعرية الشعر وجمالية الفن ! يفيدنا في هذا المقام أن نستحضر ما قاله مازن المبارك في تمهيد كتابه "الموجز في تاريخ البلاغة":

"لم يكن ضيقي حين كلفتني كلية الآداب تدريس مادة البلاغة بأقل من سروري بذلك التكليف؛ فلقد سُررت لأن هذا التكليف جاء منسجما مع ما في نفسي من تقدير للبلاغة العربية، وأما ضيقي فللفكرة التي رسبت في أذهان طلابنا وناشئتنا عن البلاغة العربية.

ولست أكتم أنني لاقيت الكثير من استطعت إلى حد ما- أن أقتلع من أذهان الطلاب ما استقر فيها من أن البلاغة مادة "متحفية" وأن دراستها اليوم والرجوع إليها، لا يعني أكثر من جولة بين الآثار القديمة، أو وقفة بين العنت حتى الأطلال.

البلاغة مادة "متحفية: هذا ما حكمت به العدالة الظالمة، والحداثة الناقمة، على البلاغة العربية! فهل الأمر كذلك؟ هل البلاغة هي حزمة قواعد ومعايير جامدة عتيقة؟ وهل هي علم قديم حقه أن يكون في المتحف، وواجبنا أن نزوره بين الحين والحين كما زار الآثار القديمة؟ لنعد إلى الدلالة الأصلية المصطلح "البلاغة :

البلاغة من البلوغ وهو الوصول وهي مصطلح على الصفة التي يكون عليها الكلام إذا استوفى شروط الوصول إلى السامع أو المتلقي وصولا تتحقق به العراقي الكلام من الإفهام والإقناع والتأثير وما إلى ذالك. لذلك عرفها العسكري بقوله:

"البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في مع صورة مقبولة ومعرض حسن".

البلاغة إذن هي صفة الاقتدار على تمكين اللغة من أن تمارس فعلها المنوط بها أحسن ممارسة، بحيث تتحقق بهذه الممارسة مقاصد المتكلمين من توصيل للمعنى بحقه، ومن استحواذ على سمع المتلقي وفكره وقلبه، ومن حمله تبعا لذلك، على التأثر والاستجابة للغرض الذي قصد به الكلام ابتداء.

البلاغة هي وقوع المعنى في قلب المتلقي مُضافا إليه وقوع القلب في فتنة المعنى هي باختصار الحال التي يكون عليها الكلام حين يتحول إلى سلطة حاكمة وفتنة آسرة؛ وليست هذه الحال سوى جملة الصفات التي يطلق على الكلام حين اجتماعها أوصاف "الحسن" و "الجودة" و"الجمال".

البلاغة، إذن هي جمال الكلام. و"علم البلاغة" علم جمال الكلام؛ فإذا اصطلحنا على الكلام المتميز عن الكلام العادي العامي بمصطلح "الأدب" قلنا: إن "علم البلاغة" هو علم جمال الأدب. هذه هي البلاغة في أصل دلالتها اللغوية والاصطلاحية عند العرب هي بلاغة الذوق وإدراك الجمال، وحسن التمييز بين طبقات الكلام، والاهتداء إلى لطائف الصنعة وأسرار البراعة، وكشف العلة في سحر الكلام الجميل وفتنة اللغة البديعة؛ هي اجتماع التذوق لجمال الأدب مع العلم بأسراره وقوانينه[12].

٢ .أنواع الطريقة التعليمية والطريقة المستخدمة في المعهد الإخلاص

الطريقة في التدريس هي النظام الذي يسير المدرس في إلقاء درسه ليوصل المعلومات إلى أذهان التلاميذ بشكل يتحسن أعراض التربية. إهتمام الطريقة في تعليم اللغة العربية الطريقة أهم من المادة العبارة الآتية تهتم لتفكير المدرس. أن فهم الدروس لا يكفي تعلمها بل يحتاج إلى كيفية تعليمها.[١٣]

---

[12] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط٢٠٠٦ ،١م/١٤٢٧ه، ص١٦.

[13] Ahzhar Arshad, Beberapa Pokok Pikiran Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2003), hal. 6

إن طريقة التدريس مفهوم أوسع وأبعد من مجرد إجراءات تدريسية يقوم بها المعلم في الفصل. طريقة التدريس هنا تعنى الحطة الشاملة التي يستعان بها في التحقيق الهدف التربوي المنشود [١٤] أي بعبارة أخرى النظام الذي يسير المدرس في إلقاء درسه ليوصل المعلومات إلى أذهان التلاميذ بشكل يت حسن أعراض التربية.

قبل مناقشة أنواع طريقة في تعليم اللغة العربية يجب علينا النظر في استخدام طريقة عل النحو التالي:

أ.الطريقة القياسية

الطريقة القياسية هي تميل إلى استراتيجية (الشرح والنص)، وفيهما تقدم القاعدة أو التركيب اللغوي الجديد للطلاب، ثم تترك لهم فرصة كافية لممارسة القاعدة الجديدة والتدريب عليا في أمثلة ثم تعميمها، وتعتبر هذه الطريقة ذات فعالية كبيرة في عرض الموضوعات الشاذة والصعبة من القواعد أي تلك التي يصعب على الطلاب اكتشافها عن طريقة التحليل والمقارنة والإستنتاج وتستطيع هذه الطريقة باستخدام معلم ناجح توفير وقت الطلاب، كما أن هناك بعض الطلاب الذين يميلون إلى معرفة القاعدة أولا ثم ومحاولة ترجمتها إجرائية منها في إعطاء جمل جديدة[15].

والفكر في القياس ينتقل من القاعدة العامة إلى الحالات الجزئية، أي من الفنون العام إلى الحالات الخاصة[16]. أي بمعنى يلقى المدرس تلاميذه القاعدة ثم يورده أمثلة كثيرة للتطبيق عليها وهي أسرع في التدريس من طريقة الإستنباط بيد أنها:

- تضعف في التلميذ ثقته بنفسه

[14] محمود كامل الناقة وشدي أحمد معينة، شرائق التدريس اللغة العربية لغير الناطقي بها السيسكو منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة، ٢٠٠٢)، ص ٦٦

[15] طه علي حسين وسعاد عبد الكريم اللغة، العربية مناهجها وطاقي تدريسيا (بغداد دار الشروق للنشر والتوزيع. ٢٠٠٣) ص ١٨١

[16] علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية (القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ص ٢٩٨

- تدفعه أغنى الحفظ عن ظهر القلب

- لا تربى في التلميذ قوة الملاحظة

إن الطرقة القياسية أقدام الطيقة المستخدمة في التعليم البلاغة. وأقدم الطرائق الثلاث وقد احتلت مكانه عظيمة في التدريس قديما. وتسير في خطوات ثلاث هي يستهل المدرس الدرس بذكر القاعدة أو التعريف أو المبدأ العام ثم يوضح هذه القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تطبيق عليها، وأخيرا ليعقب ذلك التطبيق على القاعدة.[١٧]

وقال أحمد علي مذكور في كتابه أن هذه الطريقة تقوم على البدء بحفظ القاعدة ثم إتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها والموضحة المعناها.[١٨] أما الأساس الذي تقوم عليه فهو عملية القياس حيث ينتقل الفكر فيها من الحقيقة العمة إلى الحقائق الجزئية ومن القانون العام إلى الحالات الخاصة ومن الكلي اي الجزئي ومن المبادئ إلى النتائج والطريقة القياسية هي إحدى طرق التفكير التي يستخدمها العقل في الوصول من العلوم إلى المجهول.

ب.الطريقة الاستنباطية

الاستنباط لغة كما في لسان العرب واستنبطه واستنبط منه علما وخبرا ومالا:استخرجه.والاستنباط:الاستخراج.واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه قال الله عز وجل لعلمه الذين يستنبطونه منهم.قال الزجاج:معنى يستنبطونه في اللغة يستخرجونه وأصله من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر،ويقال من ذلك: أنبط في غضراء أي استنبط الماء من طين حر .والنبط والنبيط الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت.[١٩]

17 محمد أحمد السيد طرائق تدريس اللغة العربية الطبعة الثانية (دمشق : منشورات جامعة، ١٩٩٨)ص ٤٧٩

18 أحمد علي مذكور تدريس فنون اللغةة العربية(الرياض : الجامعة القاهرة،١٤١١ ه)،ص ٣٣٧

19 ابن المنظور،لسان العراب،(بيروت:دار صادر:بلا سنة. ص ٤١٠

وكذلك في المعجم الوسيط استنبط فلان : صار نبطيا والشيء :استخرجه مجتهدا فيه.ويقال :استنبط الفقيه الحكم.واستنبط الجواب:تلمسه من ثنايا السؤال.واستنبط من فلان خبرا:استخرجه بمحاولة.[٢٠]

وكذلك في المنجد استنبط البئر استخرج ماءها واستخرج الشيء:أظهره بعد خفاء واستخرجه:اخترعه. واستخرج من فلان خيرا:استخرجه،واستخرج العرب : صار نبيطا،واستنبط الفقيه:استخرج الفقه الباطن بفهمه واجتهاده يقال استنبط رأيا حسنا أو معنى صائبا.[٢١]

والحاصل من التعريف بالاستنباطية منوط بما يجاورها،فان أضيفت إلى علم البلاغة فاستخراج المعنى منها،بأن يكون الألفاظ من القرآن أو السنة أو غير ذلك من الكلام العرب ثم استخرج المعنى من حيث البلاغية.

٣.خطوات منهج الاستنباطية في علم البلاغة من خلال الآيات المتشبهات في الألفاظ

ا.تخطيط

التخطيط هو عملية تحديد الخطوات التي يجب اتخاذها لتحقيق هدف معين.

يجب على الباحث إعداد خطة الدرس قبل بدء الدرس.

فيما يلي إجراء تخطيطي قام به الباحث في تنفيذ تعلم البلاغة:

-تحديد أهداف التعلم

الأهداف مهمة للغاية ، لأنه مع وجود أهداف التعلم ، تصبح عملية التدريس والتعلم واضحة ، والهدف الذي تم تحقيقه هو أن يتمكن الطلاب من إتقان وفهم المواد التي يتم تدريسها.

---

20 شوقي ضيف،المعجم الوسيط (مصر:مكتبة الشروق والدولية:٢٠٠٤) ص ٨٩٨

21 لويس مألوف المنجد في اللغة والأعلام(بيروت:دار المشرق:١٩٦٠)ص ٨٧٠

-تجهيز مواد التدريس

تحضير المواد التعليمية هو تحضير المادة التي يتم تدريسها. التحضير لشرح علم البلاغة مع الاستنباط الوارد في كل الآيات المتشبهات في الألفاظ.

-التحضير للتقييم

تتمثل مهمة الباحث في تجميع التقييمات التكوينية والختامية باستخدام طريقة الاستنباطية.

ب.تطبيق

التطبيق هو تنفيذ بعض الإجراءات المتخذة لتحقيق أهداف التعلم.

-افتتاح

الافتتاح هو النشاط التكييفي للطلاب من أجل الإعداد الكامل لحالة الطلاب للقيام بأنشطة التعلم. الافتتاح هنا عبارة عن تحية ، ثم تقوم الباحثة بقراءة صلاة خاصة وتدعو الطلاب لقراءة الصلاة قبل الشروع في العملية التعليمية.

-الإدراك (التكرار)

الإدراك هو نشاط لتكرار المواد أو المناقشة التي تم تدريسها من قبل بحيث يمكن ربطها أو مزامنتها مع المادة التي سيتم تدريسها اليوم. من الناحية العملية ، يقوم الباحث دائمًا بهذه الأنشطة في كل مرة يريد فيها تقديم مادة جديدة. من خلال إعطاء أمثلة على المواد التي تم تدريسها في الصفحة السابقة أو طرح أسئلة حول المادة التي تم تدريسها أو إعطاء نفس المثال ثم ربطها بالمواد التي يتم تدريسها الآن. بهذه الطريقة ، سوف يمارس الطلاب التفكير بشكل غير مباشر وسوف يشاركون بنشاط في التعلم.

-تقديم المواد

إلقاء المواد هو عملية شرح المواد التي سيتم تدريسها اليوم. ومع ذلك ، قبل أن يتم تسليم المواد ، يقوم الباحث بدعوة الطلاب

يقوم الطلاب بتحليل المادة التي تم حفظها. الهدف هو جعل جو الفصل أكثر حيوية وحماسا وكذلك تعزيز فهم علم البلاغة.

-الاحتفاظ بالمواد

فهم المادة هو فهم الطلاب للمادة التي تم تدريسها من خلال تدريب الطلاب على قراءة الأمثلة المكتوبة في الموضوع.

-اختتام

الاختتام هو النشاط الأخير في عملية التعلم ، وعادة ما يحتوي الختام على تكييف الطلاب. في الختام ، يتضمن ذلك تكرار المواد التي تم تدريسها أثناء التعلم ، وإعطاء النصائح والرسائل والتحفيز ، وختم الصلوات والتحية. الصلاة التي تقرأ لإنهاء تعلم علم البلاغة من خلال الآيات المتشبهات في الألفاظ.

-التقييم

التقييم الذي تم إجراؤه في تعلم علم البلاغة هو تقييم للنتائج حيث يهدف هذا التقييم إلى تقييم نتائج التعلم. وشملت التقييمات التي أجريت تقييمات تكوينية وتقييمات تلخيصية. التقييم التكويني هو تقييم يتم إجراؤه أثناء عملية التعلم. بينما يتم إجراء التقييم النهائي بعد اعتبار أن جميع المواد التعليمية قد اكتملت. ومن نتائج تقييم التعلم ، يمكن ملاحظة إلى أي مدى يفهم الطلاب المادة التي يتم تدريسها حتى يتسنى للباحث

تحديد مدى استعداد الطلاب لتعلم المادة التالية. إذا كانت نتائج تقييم التعلم لا تزال غير جيدة ، فيمكن تفسير أن الطلاب ليسوا مستعدين لتعلم المادة التالية لأنهم ما زالوا لا يفهمون المادة التي تم تدريسها.

٤ .تعريف الآيات المتشبهات في الألفاظ

كلمة متشبه أو متشبهات بأشكال مختلفة تحدث اثنتي عشرة مرة في تسع آيات من ستة سورة.هو شكل إسم فاعل في شكله في ماضي، وهو تشبه وشكل

المصدر هو تشبه الذي يعني متشابهين أوشيء مشابه أو مشابه لآخرعدة جوانب[٢٢].تشير كلمة "مشابه" في اللغة الإندونيسية إلى معنيين ، وهما:

شيء مماثل (تقريبا) لشيء ما أو مشابه له. فمثل القول "الولد شبيه بأبيه أو مشابه بحق لأبيه.[٢٣]

وبالمثل فإن كلمة "محرر" لها معنيان: أولا ، الوكالة (في الصحف وما إلى ذلك) تختاروترتيب الكتابة ليتم تضمينها في الصحيفة وثانيا الطريقة والأسلوب في تأليف الكلمات الجملة المستخدمة هنا هي المعنى الثاني.أصل كلمة متشبهات نفسها يأتي من ثلاثة أحرف هي:ش،ب،هـ. وله معنيان: الأول: التمثل (مماثل). ثانيا ، تعني الالتباس.[٢٤] مناقشة ذات صلة

المتشبهات نفسها في علم القرآن لها شكلين ، أي الآيات المتغيرة المرتبطة من حيث المعنى يشار إليها فيما بعد باسم المتشبهات المعنى التي تحتوي على معنى غامض وغالبا ما يتم وضعه جنبا إلى جنب مناقشة مع الآيات المحكمة. والثاني هو المتعلقة باللفظ الذي يسمى عادة المتشبه اللفظ أو المتشبهات الألفاظ كما ستكون المقدمة في هذه الكتابة.

[22] Abu al-Husain Ahmad bin Faris, Mu‟jam Maqâyis al-Lughah, ed. „Abd al-Salam Harun, Beirut: Dar Shadr, 1992, cet. 1, hal. 320

[23] W.J.S. Poerwadarminta, Kamus Umum Bahasa Indonesia, Jakarta: Balai Pustaka, 1986, cet. 9, hal. 652

[24] Cece Abdulwaly, Kaidah Menghafal Ayat-Ayat Mirip dalam Al-Qur‟an, Yogyakarta: Diandra Kreatif, 2018, hal. 9